هو مقدر مفهوم من سبب نزول الاية فان النصارى كانوا
يصبغون اولادهم بماء اصفر يسمونه العمودية ويقولون
انه تطهير لهم فقال الله تعالى للمومنين قولوا صبغنا
الله صبغة لا صبغتكم فاصل صبغة الله تطهيرا لله وانما
قيل صبغة الله مشاكلة كقول النصارى وصبغة الله مصدر
موكد لقوله قبل قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية ونصبه
بفعل مقدر كما قدرناه وقولنا لاجل المصاحبة احترازا
عن الجناس التام وعن المجاز فانك اذا قلت في
الجناس مال زيد لمن بذل المال فقد عبرت عن الثاني
بلفظ مصاحبه لكن لاجل المصاحبة بل لكون
الواضع وضعه للثاني حقيقة كما وضعه للاول واذا
قلت قتل الاسد من كان اسدا وانت تعني بالاول
الحيوان المفترس وبالثاني الرجل الشجاع فقد
عبرت عن الثاني بلفظ الاول وكان لاصل قتل الاسد
رجلا شجاعا فعبر عن رجلا شجاعا بالاسد لكن
لاجل المصاحبة بل لوجوه من وجوه المجاز فاذا
لفظ المشاكلة لا حقيقة ولا مجاز اما كونه غير حقيقة
فان نحو اطبخ من قول اطبخ لي حبة وقيضه لا يدل
على خبيصوا وصفا واما كونه غير مجاز فلعدم العلاقة
المعتبرة

المعتبرة بين الطبخ فان قلت يلزم مما قررتم ان
يكون هناك لفظ لا حقيقة ولا مجاز وقد اتفقوا ان
الالفاظ منقسمة الى الحقيقة والمجاز ولا ثالث لهما
فالجواب ان هذا القسم هو باعتبار اللفظ لمعناه
وهذا الذي ذكرناه هو باعتبار اللفظ مع المشاكلة
لا باللفظ الى وضع اللفظ المعنى فان قلت قد جعلوا
من المشاكلة قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
وهو من اطلاق اسم السبب على المسبب فالجواب
انما اطلقت على الثانية لفظ الاولى لاجل المشاكلة
والمصاحبة لا باعتبار المجاز واعلم ان هذا التعريف
فيه تعقيد وغموض واقرب منه اللهم ان يقال المشاكلة
هي ان يجمع بين ذكر اللفظ مع ما ينا سبه ثم ذكره مع
ما لا ينا سبه لمجرد الكمال ثلة الزمخشري ان قوله تعالى
ومكروا ومكر الله جمع بين ذكر المكر مع ما ينا سبه وهو
ضمير الماكرين ثم ذكر مع ما لا ينا سبه وهو اسم الله
وكذلك قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها التقدير
جزاء من اساء اليك ان تسيء اليه فجمع بين ذكر
المساءة مع من وقعت منه حقيقة وهو مناسب

Copyright © King Saud University